اشدد به ازري اي اقوي به ظهري واشركه في امري اي في النبوة
والرسالة قرا ابن عامر بسكون اليا من اخي وهمزة مفتوحة من
اشدد وهو علي مرتبته من المد وهمزة مضمومة من اشركه
وابن كثير وابو عمرو بفتح اليا من اخي وهمزة وصل من اشدد
واشركه بهمزة مفتوحة والباقون بسكون اليا من اخي وهمزة
وصل من اشدد وفتح الهمزة من اشركه ثم انه تعالي حكي عنه
ما لاجله دعا بهذا الدعا فقال كي نسبحك تسبيحا كثيرا قال الكلبي
نصلي لك كثيرا نحمدك ونثني عليك والتسبيح تنزيه الله تعالي في
ذاته وصفاته عما لا يليق به ونذكرك ذكرا كثيرا اي نصفك بصفات
الكمال والجلال والكبريا وجوز ابو البقا ان يكون كثيرا نعتا لزمان
محذوف اي زمانا كثيرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما بانا لا نريد
بهذه الطاعات الا وجهك ورضاك او بصيرا بان الاستعانة
بهذه الاشيا لاحتياجي في النبوة اليها او بصيرا بوجوه مصالحنا
فاعطنا ما هو الاصلح لنا ولما سال موسي عليه السلام ربه تلك
الامور المتقدمة وكان من المعلوم ان قيامه بما كلف به لا يتم
الا باجابته اليها لا جرم قال الله تعالي قد اوتيت سولك يا موسي
اي اعطيت جميع ما سالته منا عليك لما فيه من وجوه المصالح
ولقد مننا عليك مرة اخري اي انعمنا عليك في وقت اخر
وفي ذلك تنبيه علي امور احدها كانه تعالي قال اني راعيت
مصلحتك قبل سوالك فكيف لا اعطيك مرادك بعد السوال
ثانيها اني كنت ربيتك فلو منعتك الان كان ذلك ردا بعد القبول
واساءة بعد الاحسان فكيف يليق بكرمي ثالثها انا اعطيناك
في الازمنة السالفة كما احتجت اليه ورقيناك الدرجة العالية

وفي

وفي منصب النبوة فكيف يليق بمثل هذه التربية المنع عن المطلوب
فان قيل لم ذكر تلك النعم بلفظ المنة مع ان هذه اللفظة موذية
والمقام مقام التلطف اجيب بانه انما ذكر ذلك ليعرف موسي عليه
السلام ان هذه النعم التي وصلت اليه ما كان مستحقا لشي منها بل انما
خصه الله تعالي بها بمحض الفضل والاحسان فان قيل لم قال مرة
اخري مع انه تعالي ذكر منا كثيرة اجيب بانه لم يعن مرة اخري
واحدة من المنن لان ذلك قد يقال في القليل والكثير ثم بين تعالي
تلك المنن وهي ثمانية اولها قوله تعالي اذ اوحينا الي امك وحيا
لا علي وجه النبوة اذ المراة لا تصلح للقضا والامامة ولا تمكن
عند اكثر العلما من تزويج نفسها فكيف تصلح للنبوة ويدل علي ذلك
قوله تعالي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم والوحي جا لا
بمعني النبوة في القران كثيرا قال تعالي واوحي ربك الي النحل
واذ اوحيت الي الحواريين ثم اختلفوا في المراد بهذا الوحي علي
وجوه اولها انه رويا راتها ام موسي وكان تاويلها وضع موسي
في التابوت وقذفه في البحر وان الله تعالي يرده عليها ثانيها عزيمة
جازمة وقعت في قلبها دفعة واحدة ثالثها المراد خطور البال وغلبة
علي القلب فان قيل هذه الوجوه الثلاثة يعترض عليها بان
الالقا في البحر قريب من الاهلاك وهو مساو للخوف الحاصل من
القتل المعتاد من فرعون فكيف يجوز الاقدام علي احدهما لاجل
الصيانة عن الثاني اجيب بانها لعلها عرفت بالاستقرا صدق رويا   ها
فكان الالقا في البحر الي السلامة اغلب علي ظنها من وقوع الولد
في يد فرعون رابعها لعله اوحي الي بعض الانبيا في ذلك الزمان
كشعيب عليه السلام او غيره ثم ان ذلك النبي عرفها اما مشافهة

Copyright © King Saud University